

## ٧١. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٧١) الشيخ د.

### عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله وعلى الله واصحابه الى يوم الدين اما بعد قال ابن القيم الجوزي رحمه الله - [00:00:00](#)

وقد ضرب سبحانه وتعالى النور في قلب عبده مثلاً مثلاً يعقله إلا العالمون. فقال الله سبحانه وتعالى الله نور السماوات والأرض.  
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب من دري يوقد من شجرة مباركة - [00:00:17](#)  
زيتونة اللأ شرقية ولا غريبة. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نور يهدى الله لنوره من ويضرب الله الأمثال للناس. والله  
بكل شيء علیم قال أبي ابن كعب مثل نوره في قلب مسلم وهذا هو النور الذي أودعه في قلبه وهذا النور الذي أودعه في قلبه معرفة - [00:00:41](#)

ومحبته والآيمان به وذكره وهو نوره الذي انزله إليهم فاحياهم به وجعلهم يمشون به بين الناس واصله في قلوبهم ثم تقوى ثم تقوى  
مادته فتتضاعف حتى يظهر على جوفهم وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم - [00:01:08](#)  
يبيصره من هو من جنسهم وسائر الخلق له منكر. فإذا كان يوم القيمة برز ذلك النور وصار بآيمانهم يسعى بين في ظلمة الجسر حتى  
يقطعواه. وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم في الدنيا. فمنهم من نوره كالشمس. واخر - [00:01:28](#)  
واخر النجوم واخر السراج واخر يعطي نوراً على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى اذا كانت هذه حال نوره في الدنيا فاعطى  
على الجسر بمقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا - [00:01:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته وسلم  
تسليماً كثيراً وبعد ان النور من صفات الله جل وعلا وان اسمه النور - [00:02:08](#)  
اما هذا الذي ذكره هذا ليس من صفاته وانما هو من افعاله واظافته اليه في قوله مثل نوره اضافة مخلوق الى خالقه النور نور الآيمان  
الذي خلقه في قلب عبده المؤمن - [00:02:34](#)

وهذا يدلنا على ان الانسان ليس له من نفسه هداية ولا انارة ولا تصرف اذا لم يعطه الله جل وعلا النور وايه ده؟ والا فهو ضال اما ما  
سبق في مثل قوله جل وعلا - [00:02:56](#)

واشرقت الأرض بنور ربها هذا صفة النور الذي هو صفتة نور وجهه وكذلك ما في ما مر في اثر عبد الله بن مسعود ليس عند ربكم  
شمس ولا قمر انما نور السماوات من نور وجهه - [00:03:21](#)  
يعني يوم القيمة ما في انوار لا شمس ولا قمر ولا نجوم. والجنة ليس فيها شيء من ذلك وانما نورها من نور الله جل وعلا لان الجنة  
هي أعلى المخلوقات - [00:03:43](#)

وان كانت الجنة في الواقع واسعة ومتهاوتة جداً متفاوتة تفاوت عظيم جداً ولكن في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه  
 وسلم اذا سألتم الله الجنة فسألوه الفردوس الاعلى فانه أعلى الجنة - [00:04:06](#)  
ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه عرش الرحمن الفردوس هو أعلى الجنان ويقول العلماء على هذا الحديث الفردوس هو  
أهل الجنة وسقف عرش الرحمن يدل على أن الجنة مدورة - [00:04:30](#)

وانها لان الشيء الذي يصير وسطه اعلاه هو الشيء المكور كوري الذي يكون مكورة ولا يكون شيء اعلاه وسطه الا اذا كان كذلك هنا يقول في اعلى الجنة ووسط الجنة - 00:04:57

وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة منة درجة ما بين واحدة واخرى مثل ما بين السماء والارض اعدها الله جل وعلا للمجاهدين في سبيله هذه الدرجات - 00:05:19

المقصود بالدرجة الجنة منزلة يكون فيها خلق يعلمهم الله جل وعلا يجاهدون في سبيله وهذا التفاوت بين المجاهدين فكيف بين الاخرين عظيم في الجنة اذا تفاوت ومع هذا كل ما فيها - 00:05:42

انوار تتألأ ارضها نور اشجارها نور وبيوتها نور وكلها نور اذا شاء الله جل وعلا كشف لهم عن وجهه صار هذا هو اعلى نعيم وصلوا اليه ولهذا جاء في الصحيح - 00:06:11

الله جل وعلا يقول لاهل الجنة بعد ما يدخلون الجنة اخطأتهم هل رضيتم يقولون كيف لا نرضى وقد اعطيتنا الشيء الذي ما لم تعطيه احد يقول ان لكم عندي ما هو افضل من ذلك؟ فيتعجبون واي شيء افضل - 00:06:38

فاذابا لهم النظر اليه جل وعلا نسوا نعيم الجنة عند ذلك لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم وفي كلام الله للذين احسنوا الحسنة وزيادة - 00:07:01

في الحسنة الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله جل وعلا ويقول جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ناظرة من الناظرة والنعيم ظاهرة فيها اثار النعيم الى ربها ناظرة وهذا النعيم يكون في الجنة الى ربها ناظرة - 00:07:24

يعني الى وجه الله جل وعلا في الصحيحين حديث جرير ابن عبد الله البجلي قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم - 00:07:52

هل تضامون في رؤية البدر ليس بينكم وبينه سحاب ولا قتر قالوا لا قال انكم ترون ربكم يوم القيمة كما ترون البدر والبدر هو ليلة اربعة عشر القمر ليلة اربعة عشر اوضح ما يكون واجل ما يكون وابين ما يكون - 00:08:12

فتشبه الرؤيا بالوضوح والجل والظهور رؤية القمر لرؤية الله جل برؤية المؤمنين لربهم جل وعلا يوم القيمة وليس المراد تشبيير المرء بالمرء فانما الرؤيا بالرؤيا في الوضوح والجل والظهور - 00:08:38

وهذا يقول بعض العلماء انه متواتر هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك من الناس من ينكر هذا مثل المعتزلة واخوانهم الخوارج والباباوية ينكرون هذا ويجعلون هذا من الضلال - 00:09:00

والآن ينشرون الكتب في انكار ان يكون الله جل وعلا متكلما او يكون يرى ويعتزون بذلك وهذا من الاجر الظلال البين ان الانسان يعتز بانه ضال وانه يكذب كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

ومن قال هذا فهو خليق ان يحرم ذلك وان دخل الجنة. ان قدر انه يدخل الجنة فانه يحرم هذا النعيم لانه ينكره عقاب الله كما قال ائمة ائمة السنة وكم في القرآن من الآيات التي تدل على هذا - 00:09:54

والمقصود ان النور الذي ذكر مواصل الله قسمان نور يكون صفتة واسمها نور يكون نعمته وموهبتة يهبها لعبد المؤمن وهو نور الایمان الذي يجعله في قلبه ينور به قلبه فيهتدى به - 00:10:19

ثم هذا النور يأتي الوحي الذي تحصل به هذا النور لأن النور حصل بالوحي لا يحصل بغيره على نور سابق له وهو نور الفطرة لأن الحديث صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:10:48

كل مولود يولد على الفطرة دواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني المريبي هو الذي يغير فطرة المولود الصواب من اقوال العلماء في الفطرة ان الفطرة هي قبوله للحق ومحبته له وارادته اياه - 00:11:12

قبوله للإسلام ومحبته له وارادته له يعني يريده ويطلبها ويحبه وليس معنى ذلك انه يكون صالحا مثل الارض الصالحة للزراعة اذا جاءه الاسلام صلح ان يقبله بل هذا يكون مثل ما اذا ولد الطفل - 00:11:42

صار يطلب اللبن حبيب امه يطلب الثدي يتلقمه ما احد علمه ذلك الفطرة مثل هذا فهذه فطرة فهو فطر على الحق وعلى قبول الحق

وارادته كما فطر على طلب الغذاء الحليب حليب امه - [00:12:13](#)  
وطلبه وهذا عام في كل مولود يولد سواء كان بين مسلمين او بين كافرين فاذا كان بين كافرين فهما الذي الذين يغيران فطرته ولها  
قال فابواه يهودانه يعني ان يجعلانه يهوديا او ينصرانه يجعلانه نصرانيا او يمجد - [00:12:37](#)  
لان هذه الاديان الثلاثة هي هي التي كانت ظاهرة في الارض في وقت قولي هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا المراد  
المعروف ان المربى هو الذي يغير فطرته - [00:13:13](#)  
على ما يربيه عليه سواء كان دينا مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية او كان الحادى للزندة والكفر الصريح الذي لا يدين بدين وان  
كان الدين باطلا مربى هو الذي يغير فطرته - [00:13:33](#)  
فهذه الفطرة اذا جاء نور الله الذي هو وحيه اهتدى وزاد هدى وهذا معنى قوله نور على نور يعني سبق له نور وجاءه النور ثانى الذي  
به الهدایة الحقيقة والا ما احد يستطيع ان يهتدى بلا بلا الوحي - [00:13:56](#)  
الله جل وعلا يقول لنبيه قل ان اهتديت فيما يوحى الي اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بداية في الوحي غيره كذلك لا يمكن ان  
تكون هداية احد الا بالوحي - [00:14:23](#)  
لا عقل ولذوق ولا شيخ ولا نحلة هذه كلها اذا كانت مخالفة للوحي الذي جاء به رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه فهي ضلال وان  
زعم اصحابها انهم يهتدون ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل الانوار التي يقول انها هذه تكون في الدنيا - [00:14:40](#)  
ولكن اكثر الناس لا يعرفها قصده اثار الطاعة التي تظهر على جسد الانسان والطاعة اذا كان الانسان مطينا حقيقة فلا بد ان يتميز عن  
غيره لابد يتميز بالمنظر وبالسمت وبالخلق. وبالاعمال بالسكينة - [00:15:12](#)  
وبكل ما يتصل بالناس به المعاملة يتميز عن غيره والنور الذي يكون في قلبه هذه اثاره نور الايمان ثم هناك شيء يظهر وهو نور يكون  
على وجهه وكذلك هذا لا يجده - [00:15:40](#)  
ولا يراه الا من كان يعرف الحق يعني له معرفة بانوار الحق نور الهدى ولها ذكر الله جل وعلا عن الصحابة هذا الشيء قال جل  
وعلا في وصفهم محمد رسول الله - [00:16:13](#)  
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا فضلا من الله ورضوانه سيماه في وجوههم لمن يعرف  
السيمة من اثر الايمان واثر الخشوع واثر الطاعة وليس - [00:16:42](#)  
ليست السيما الشيء الذي يكون في الجبهة من اه السواد الذي يكون من اثر السجود هذا ليس ليس المراد. ليس هذا هو المراد الصفة  
العلامة التي تظهر على وجوههم من اثر الخشوع واثر الطاعة - [00:17:06](#)  
اما هذه عالمة فقد تكون في من هو مؤمن حقا وقد تكون فيمن هو دون ذلك او غير ذلك ثم هذا في الدنيا يكون فيه خفاء على كثير  
من الناس او اكثر الناس يخفى عليه - [00:17:27](#)  
لا يرونوه ولكنه يظهر بعد هذه الحياة يظهر في القبر يصبح قبره نور يفسح له فيه وقد اظهر الله جل وعلا شيئا من ذلك لمن يشاء  
بعض عباده مع ان هذا مخفي - [00:17:48](#)  
لانه من امور الآخرة وامور الغيب ذكرها ان عددا من السلف رأوا اشياء عجيبة اه نحن في ابن قيس والله لما دفن سقط شيء من الذي  
كان يضع عليه اللbin - [00:18:11](#)  
سفرت من رأسه فاهوى برأسه ليأخذها لما وظع رأسه سمعوا له صيحة قالوا ما لك قال رأيت القبر اتسع حتى لا ارى رأيت انوارا فيه  
هذا يظهر كما انه يظهر العذاب احيانا - [00:18:35](#)  
في بعض عباد الله الذين يريد الله جل وعلا لهم في ذلك قد ذكر العلماء اشياء كثيرة من هذا القبيل هذه امور لا تنكر. لانها اصبحت  
محسوسة مع انه لو لم يكن الا الاخبار التي جاءت - [00:19:09](#)  
بالله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لكتفانا ذلك. ولو لم يظهر لنا شيء لان هذا امر مخفي وقد ذكر الرسول صلى الله عليه  
 وسلم الحكمة في هذا وهي انه لو ظهر لنا شيء من ذلك - [00:19:35](#)

استطاع احد يدفن احدا الهول هائلة اسأل الله السلامه ثم كذلك اذا بعثوا من قبورهم كن معهم انوارهم ثم على الصراط لان الصراط  
ظلمة هائلة الذي له نور نور الايمان يعطي نورا - 00:19:52

وهذا من عجائب قدرة الله جل وعلا كون الانسان يعطى الخلق الكثرين يعطى نورا مثل نور الشمس والذي بجواره ما ينتفع بهذا  
النور ما عليه انسان بجواره والدنيا مظلمة هذه الارض مظلمة عليه - 00:20:19

وهذا نوره مثل نور الشمس اه لان هذا نور عمله فقط عمله لا يتعدى الى غيره هو الذي عمله وقدرة الله جل وعلا لا تحد بحد  
ولا تفاس الشيء الذي يتعارفه الناس - 00:20:44

وهذا مثل ما ذكروا ان القبر قد يكون فيه اثنان او اكثر في قبر واحد ويكون احدهما موسع عليه قبره ويكون معهما قبر غرابة من  
رياض الجنة والآخر يكون مظيق عليه القبر - 00:21:04

ويلتهب عليه نارا وهذا لا يصل من نعيمه الى هذا الشيء وذلك لا يصل الى الاخر من عذابه شيء. وهو جميعا في قبر واحد قدرة الله  
فوق ذلك هذا كله - 00:21:30

من الامور التي ظهرت ظهرت كثير منها وجريت وخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم فلما اخذ ينتفع باحد لا بجواره ولا بكونه معه  
كثير من الناس يعتقد انه اذا وضع مع الميت طفل - 00:21:54

انه يخفف عنه لان هذا الطفل ليس عليه ذنب هذا جهل اولا اذا كان بالامكان لا يجوز ان يوضع ميت مع اخر وانما يكون هذا عند  
الحاجة للضرورة لما وقع القتل يوم احد وعجز الصحابة عن الحفر - 00:22:14

عند ذلك مرهم ان يجمعوا الرجل والرجلين والثلاثة في قبر واحد ويقدم من كان اكثراخذ للقرآن حفظا للقرآن ويضع بينهما فاصل من  
تراب ان هذا وهذا اما اذا كان - 00:22:42

ليس هناك ضرورة فلما يجوز ان يوضع الانسان مع اخر نوعا كبيرا او صغيرا ثم هذه الانوار كونها تختلف هذا باختلاف الايمان لان  
الايمان يتفاوت تفاوت عظيم من المؤمنين من يصل ايمانه الى اليقين - 00:23:08

ومنهم من يكون دون ذلك يصل الى العلم فقط ومنهم من يكون اقل من هذا ومنهم من يكون في وقت دون اخر منهم من يضعف  
ايمانه احيانا حتى يكاد يذهب - 00:23:33

ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن يعني  
ليس معنى ذلك ان الزاني والسارق - 00:23:55

خرج من من الدين الاسلامي وصار كافرا وانما معنى ذلك ان الايمان الذي عند هذا صار ضعيفا ما يمنعه من اقتراف المعاصي لو  
كان عنده ايمان قوي ما اقدم على هذه الجرائم منعه ايمانه - 00:24:14

ولكنه اذا تاب رجع الى ربها جل وعلا عاد اليه ايمانه نعود اليهم ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بترجم الزاني ثم صلى عليه كذلك  
الشارب يشرب الخمر ونفس القضية فيه - 00:24:40

المقصود ان الايمان يتفاوت وهذا امر يدرك بالحس كما انه يدرك بالنصوص ولما لم يكن للمناقف نور ثابت في الدنيا بل وكان نوره  
ظاهرا لا باطنا اعطي نورا ظاهرا مآلء الى الظلمة والذهب - 00:25:03

والنور الظاهر كونه يصلي في الظاهر ويذكر ويجهد والا قلبه مظلم ليس فيه ايمان وانما يفعل هذه للدفع عن نفسه وهؤلاء يسمون  
يسمون انفسهم العقلاه لأنهم يداجون المؤمنين. وبيناقونهم يظهرون انهم معهم - 00:25:25

وهم في الخفاء عليهم يودون ان يضعفوا وان ينتصروا الكفر عليهم والمناقف هو اظهار الخير وابطال الشر اظهار الايمان وابطال الكفر  
وقسم العلماء النفاق الى قسمين نفاق اعتقادى هو نفاق عملى - 00:25:53

والنفاق الاعتقادي جعلوه ستة اقسام كل قسم من هذه الستة يكفي ان يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار. نسأل الله العافية  
هذه الاقسام احدها بغض الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:23

من كان مبغضا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو المناقف النفاق الاكبر ولا ينفعه عمل مع ذلك كيف اذا كان موقظا لله كيف يكون؟ كن

اعظم ان يكون مبغضا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:48](#)

الثالث ان يكون مبغضا لبعض ما جاء به الرسول يعني اقل من هذا ومع ذلك يكفيه في هلاكه الرابع ان يفرح بانخفاض دين الرسول الله عليه وسلم فرح بان الدين الاسلامي - [00:27:13](#)

قد انتصر عليه الكفر ظهر فهو منافق النفاق الاكبر الخامس ان يفرح لظهور الكفر على الدين الاسلامي او بعضه وبعض هذه الامور مثل الكل مثل كلها مثل كل وان عمل به - [00:27:38](#)

وين عمل في الظاهر وقد ذكر الله جل وعلا في صفات هؤلاء انهم اذا كانوا مع الناس عملوا وادا كانوا وحدهم لم يعملا وانهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. وانهم لا يذكرون الله الا قليلا - [00:28:06](#)

يراؤون الناس يعني عملهم لاجل مراعاة الناس وذكر جل وعلا من صفاتهم اشياء يعجب لها الانسان من حسن المنظر والفصاحة اذا رأيتمهم تعجبك اجسامهم يعني لهم مناظر ولهם اجسام ولهم - [00:28:27](#)

ابهات وان يقولوا تسمع لقولهم يعني عندهم فصاحة وعندهم بلاغة اذا قالوا سمعت قولهم لفصاحتهم وبلغتهم ثم ذكر انهم مثل الخشب المسندة يحسبون كل صيحة عليهم يعني كلما جاء امر - [00:28:50](#)

مخوف وجدتهم اشد الناس خوفا عندهم هلع وخوف ابونا عليه قوله جل وعلا في وصفهم انه مثل الخشب المسندة لان الخشبة اذا كانت مسندة لا خير فيها ولا نفع فيها - [00:29:15](#)

يكون عبء على غيرها عد على ما سندت عليه لما اذا كانت في حائط او كانت في منبتها هذا يدل على انهم لا خير فيهم اصلا وانما هم وليس امر على المسلمين من المنافقين - [00:29:32](#)

وكم وصفهم الله جل وعلا في سورة اه التوبه كما قال الصحابة لم يزل يقول ومنهم ومنهم حتى فضحهم ولهذا يسمونها الفاضحة هذه السورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين المنافقون كلما قوي الاسلام كثروا - [00:29:54](#)

واذا ضعف الاسلام ظهروا يظهرون ما في نفوسهم لانهم يؤمنون من سيف الحق يقولون ما في قلوبهم اما النفاق العملي يجعلوه خمسة اقسام وهي اذا حدث كذب - [00:30:20](#)

واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا ايضا خاصة الفجر اذا خاصم فجره واذا حدث كذبا واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا ايش اي نعم - [00:30:46](#)

نعم اذا وعد اخلف خمسة هذه الامور الخمسة لا تجتمع جميعا الا في منافق النفاق الاعتقادي ان كونه يكون واحدة منها في انسان او اثننتين سيكون فيه هذه الخصلة او الخصلتين من النفاق - [00:31:14](#)

ولا يلزم ان يكون خارجا من الدين الاسلامي او انه منافق والنفاق الحالص المكفر لا يلزم بل هو لما غالب عليه ان كان الخير والحق يغلب عليه فهو من اهله. الا انه يؤخذ - [00:31:43](#)

اما اذا اجتمعت هذه الامور الخمس في انسان فهو منافق نفاقا حالصا كما جاء في الحديث من كن فيه فهو منافق نفاقا حالصا ومن كان فيه خصلة منهن فيه خصلة من النفاق حتى يدعها - [00:32:04](#)

حتى يدعه وهذا دليل على انه اذا ترك ذلك من النفاق من الصفات التي ذكرها الله جل وعلا في هؤلاء يعني المنافقين نفاق الاعتقاد انهم يموتون على ما كانوا عليه - [00:32:28](#)

ويبعثون على النفاق فاذا وقفوا بين يدي الله يحلفون له انهم مؤمنون وانهم صادقون يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء هذا عجيب يعني الى الان صار نفاقهم موجود - [00:32:56](#)

وهم بين يدي الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء هذي توجد في غير المنافقين الكفار يعترفون يقررون وان كان هناك احوال بعض الكفار - [00:33:19](#)

فيه احوال في بعض المواقف ينكرون انكار ما هو ينافقون ينكرون يقول لعل الانكار يفيد فينكرون ويحلفون يقول والله ما كنا مشركين والله ربنا ما كنا مشركين لكن ما ينفعهم وبعض العصاة ينكر ايضا - [00:33:45](#)

في بعض المواقف قل يا رب ما عملت هذه الامور يعني كتبت علي الحفظة شيء لم اقله ولم افعله اذا قيل له ان هناك حفظة شهود  
عليك يقول ما ارضي - 00:34:09

فيقول الله جل وعلا باي شيء ترضى يقول لا ارضي الا بشهود من نفسي عند ذلك يختتم على فيه فيقال لاعضائه تكلمي وتتكلم  
الاعضاء بكل ما فعلت الرجل تقول تناولت اه مشيت واليد تقول تناولت - 00:34:30

هكذا السمع يقول سمعت والبصر يقول شاهدت والجلود كذلك تنطق ثم قال جل وعلا حتى اذا ما جاءوها يعني اذا النار حتى اذا ما  
جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون - 00:34:55

وقالوا لجلودهم لم شهدمتم علينا قالوا انطقنا الله الذي اتفق كل شيء وهو خلقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم  
ولا ابصاركم ولا جلوسكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - 00:35:19

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا كلام من هذا كلام رب العالمين يخبرنا جل وعلا ان جلد بعض عباده تتكلم به. يوم القيمة  
يقول هذا وهكذا يعني احوال القيمة - 00:35:43

في بعض الناس تختلف اما جملة اكثر الخل فلا يستطيعون انكارا بل من اول الامر يقر بانهم كفروا لانه خالفوا على كل حال  
المنافقون يكونون في الموقف مع المؤمنين لأنهم كانوا معهم في الدنيا - 00:36:08

ثم بعد ذلك اذا جاء الحساب وصل بينهم وسار المؤمنون الى جنات اعدها الله لهم وحيل بينهم وبين المنافقين ويصبح المنافقون  
ينادونهم الم نكن معكم يعني في الدنيا قولون بي - 00:36:40

ولكن ماذا صار ماذا كنتم بهذه الامور التي اخبرنا ربنا جل وعلا انها تقع لابد من مشاهدتها واذا جاءت وشوهدت فهذا تأويلها يوم يأتي  
تأويله يقول الذين نسوه. لقد جاءت رسول ربنا بالحق - 00:37:07

وضرب الله عز وجل لهذا النور لهذا النور ومحله وحامله ومادته مثلا بالمشكاة وهي القوة في الحائط فهي مثل الصدر وفي  
تلك المشكاة زجاجة من اصفي الزجاج حتى شبها بالكوكب الري في بياضه وصفائه - 00:37:32

وهي مثل القلب وشبه بالزجاج لانها جمعت او صافا هي في قلب المؤمن لانها جمعت او صافا هي في قلب المؤمن. وهي الصفاء والرقابة  
والصلابة. فيرى الحق والهدى بصفائه. وتحصل منه الرأفة والرحمة - 00:37:57

والشفقة برقتها ويجاهد اعداء الله تعالى ويغليظ عليهم ويشتت بالحق ويصلب فيه بصلابته ولا تبطل صفة منه صفة اخرى. ولا تعارضها  
بل تساعدها وتعاضدها. قال الله تعالى اشداء على الكفار رحمة - 00:38:14

وبينهم وقال تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم؟ ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك. وقال تعالى يا ايها النبي جاهدوا الكفار  
والمنافقين واغلظ عليهم. وفي الاثر القلوب الية الله في ارضه. فاحبوها - 00:38:33

فيه ارقها واصلبها واصفاها وبایزاء هذا القلب قلبان مذمومان على طرفي نقىض احدهما قلب حجري قاس لا رحمة فيه ولا احسان لا  
رحمة فيه ولا احسان ولا بر. ولا صفاء له. ولا صفاء له يرى به الحق. بل هو جبار جاھل. لا علم له بالحق ولا - 00:38:53

رحمة فيه للخلق وبازائه قلب ضعيف مائي ولا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حقد وليس له قوة حفظ تلك  
الصور. ولا قوة التأثير في غيره. وكل ما خالطه اثر فيه من قوي وضعيف - 00:39:19

وطيب وطيب. على كل حال القلوب هذه وصفها ليس لذاتها وانما لما يكون فيها من الایمان والنور في تفاوت الایمان والنور تكون  
بهذه المثابة والا سائر القلوب ليس حجري الحديد - 00:39:39

لان الله يقول جل وعلا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم ذكر ان الحجارة منها اشياء ما تكون في هذه  
القلوب منها ما يهبط من خشية الله - 00:40:04

منها ما يتتصدع وتخرج منه الماء والقلب ما يكون كذلك ويقول جل وعلا في اية اخرى لو انزلنا هذا القرآن على جبل ان  
رأيته خاشعا متصدبا من خشية الله - 00:40:20

هذا يقوله جل وعلا بعد قوله ولا تكونوا كالذين ايش نسوا الله فانساهم انفسهم يعني ان هذا الذي ينسى ذكر الله وينسى امره ونهيه

ينسى نفسه فيصبح قلبه اقسى من الجبل - 00:40:39

اقسم للجبل والا لو انزل القرآن على جبل كيف يكونرأيته خاشعا متتصدعا متفطرا متتشقا من خوف الله وخشيته والقلوب كثير منها يسمع هذا القرآن يتلى عليه وهو يفهم معنى الكلام - 00:41:02

مع ذلك ما يتاثر يعني ينزل عن الخطاب كما ينزل المطر عن الصفا كأنه ما فيه اي اثر آآ القلوب في الواقع بيد الله من وهب الله جل وعلا له الايمان - 00:41:25

والمعرفة والخشية فضل من الله اما الانسان ما يستطيع ان يجعل قلبه خاشعا رقيقا قلبا في الايمان في الحق لا يجعله ولكن يملك الاسباب الاسباب بيد الانسان انما تكون الامن يكون الامر من اول وهلة - 00:41:50

اذا قبل عن الله جل وعلا من اول الامر وخضع له وذل له واتبع امره واجتنب نهيه فان الله يزيده يزيده خيرا وفضلا ثم يحب اليه الايمان ويزيده في قلبه - 00:42:21

ويكره اليه الكفر والفسق والعصيان ويجعله راشدا فضلا من الله ونعمته هذا كله فضل الله ونعمته الانسان ما يستطيع ان يخلق في قلبه هذه الاشياء وانما عليه ان يطلبها من الله - 00:42:44

السبب الذي يملكه الانسان هو الطلب الطلب والخضوع والذل لله جل وعلا يطلبها كما انه يقول يا من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ويما من يحيي الارض بعد موتها - 00:43:03

اسأله ان يحيي قلبه وي الخضع له وبدل له الله كريم اذا سئل والج عليه الانسان بصدق لن يخيبة ابدا سوف يعطيك الله كريم يدعوه يدعوه عباده لان يسألوا ليعطيهم ولكن العباد يشهدون على الله - 00:43:25

يشرون لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لكم يدخل الجنة الا من ابى قيل ومن يأتى؟ هل في احد يأتى ان يدخل الجنة؟  
يقال تعال ادخل الجنة ويقول لا - 00:43:55

لا يمكن قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الامر من اول الامر معلق باول وهلة فانه جل وعلا يقول ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:44:12

قوله كما يعني جزا جزاء لانهم ردوا الحق اول الامر وقلب افندتهم وابصار ويقول في الاية الاخرى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني صار الجزاء على العمل اما اذا اطاعوا واتبعوا ولم يردوا الحق فان الله يزيدهم خيرا وفضلا - 00:44:40

ولهذا يقول العلماء ليحذر الانسان اشد الحذر من رد الحق ولو كان يسيرا اذا قيل له الله يقول كذا او رسوله يقول كذا فليسقي لذلك ويلزم واذا بين له معنى - 00:45:08

كلام الله وكلام رسوله ليشكرا المبين ويحمدوا لانه فضل من الله ساقه له. وان كان بغيطا له لانك لا تقبله لانه قاله هذا الشخص لانه حق لما اذا رده الانسان فانه يخاف عليه - 00:45:31

يخاف ان يزيغ قلبه قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ويقول جل وعلا في الاية الثالثة فليحذر الذين يخالفون عن امره او يصيّبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم وهنا يخالفون عن امره - 00:45:56

يقول العلماء لما جاء معدا هذا الفعل معدب به عن دل على ان الامر في ذلك وان انه ليس كثير وليس عظيما وان كان يسيرا وان كانت المخالفة يسيرة ولهذا جاء - 00:46:19

استئذان كونهم يكونوا جمیعا ثم قد ينصرف الانسان بلا استئذان اذا استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم اه يقول الامام احمد على هذه الاية لما قيل له ان قوما يصح عندهم الحديث - 00:46:39

ويتركونه ويأخذون بقول سفيان الثوري رحمة الله من الانتمة الكبار ومن الفقهاء العظام وكان له اتباع ولكن اندثر مذهبه بعدم تدوينه وكن له لم يكن له اصحاب قيل له ذلك فقال عجبت لقوم - 00:47:04

يعرفون السند وصحته يذهبون الى قول سفيان والله جل وعلا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره او يصيّبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم. ثم قال تدري ما الفتنة الفتنة الشرك - 00:47:33

لعله يرد بعض قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيزيغ قلبه فيهلك هكذا يفهم السلف ان رد الحق امره خطير وان كان قليلا ليس سهلا خطير جدا وكذلك اذا دعي الانسان الى الحكم - 00:47:52

في شرع الله عليه ان يذهل وينقاد ويقول سمعا وطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله يحكم بينهم ان يقولوا سمعنا سمعنا واطعنا هذا الذي ينبغي ان يقول - 00:48:19

يحذر الانسان ان يقال له نذهب الى حاكم الشرع تحاكم يقول لا اذهب ائتي بجندى انا ما اذهب يحذر ان يقع في مثل هذا فان هذا خطر - 00:48:38

خطر عظيم لان هذا الرجل يدعوك الى حكم في الشرع ما هو الى قانون والى شيء اخر فاذا قال انسان لاخر نذهب الى المحكمة تحاكم القاضي الشرع يجب ان يكون سمعا وطاعة ما دام الذي يحكم هو الشرع - 00:48:55

سمع وطاعة ولا يقول اذهب ائتي بجندى او اشخني ما يجوز هذا ليس هذا من شأن المؤمنين وهذا فيه خطر على ايمان الانسان والمقصود ان الانسان يملك الاسباب - 00:49:19

والاسباب اذا تركت من اول الامر قد تجر الى ما هو اعظم يكون الانسان بسبب فعله محروم الايمان نسأل الله العافية وفي الزجاج مصباح وهو النور الذي في الفتيلة. وهي حاملته ولذلك النور مادة. وهو زيت قد عصر من زيتونة في اعدل الاماكن تصيبها - 00:49:38

شمس اول النهار واخره فزيتها معنى قوله لا شرقية ولا غربية يعني ليست اه تكون مستورة عن الشمس في اول النهار ستكون غربية ولا مستورة عن الشمس في اخر النهار فتكون شرقية - 00:50:07

بل تصيبها الشمس في طلوعها وغرروبها وبهذا يحصل الصفا ويعتدل زيتها قد يقول مثل قائل ان الكهرباء اصفى من الزيت الزيت فيقال الكهربا ما كان معروفا في وقت نزول الوحي - 00:50:31

وانماالمعروف هذا فمثل لهم جل وعلا باعلى ما يعرفونه. شاهدونه ثم هو تابع لذلك فزيتها من اصفى الزيت وابعده من الكدر حتى انه ليكاد من صفائحه يضيء يضيء بلا نار فهذه مادة نور - 00:50:57

وكذلك مادة نور المصباح الذي في قلب المؤمن هو من شجرة الوحي التي هي اعظم الاشياء بركة وابعدها من الانحراف بل هي اوسط الامور واعدها وافضلها لم تنحرف انحراف النصرانية ولا انحراف اليهودية بل هي وسط بين الطرفين المذمومين - 00:51:19

فهذه المادة مصباح الايمان في قلب المؤمن ولما كان ذلك زيت قد اشتد صفاوه حتى كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط النار فاشتد به فاشتد بها اضاءته وقوية مادة الضوء بالنار كان ذلك نورا على نور. وهكذا المؤمن قلبه مضيء يكاد يكاد - 00:51:40

الحق بفطرته وعقله. ولكن لا مادة له من نفسه. فجاءت مادة الوحي. فباشرت قلبه وخالفت بشاشته فازداد نورا بالوحي على نوره الذي فطره الله تعالى عليه وفي الاية ذكر انوارا ثلاثة الواقع - 00:52:06

نور الزجاجة ونور الزيت الصافي ونور الذي يكون في الزجاجة فانه يزيدها نورا هذا هو مثل القلب مؤمن فانه بفطرته وبالوحي والايام الذي ينبت فيه من الوحي تكون هذه الانوار الثلاثة - 00:52:25

فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة نور على نور. فكاد ينطوي بالحق وان لم يسمع فيه اثرا ثم يسمع الاثر مطابقا لما شهدت به فطرته فيكون نورا على نور فهذا شأن المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملا ثم - 00:52:54

ويسمع الاثر جاء به مفصلا فينشوي ايمانه عن شهادة الوحي والفطرة فليتأمل الليبب هذه الاية العظيمة ومطالبة طبقتها لهذه المعاني الشريفة وذكر سبحانه وتعالى نوره في السماوات والارض ونوره في قلوب عباده المؤمنين النور المعقول المشهود - 00:53:14

والقلوب والنور المحسوس المشهود بالابصار. الذي استثارت به اقطار العالم العلوى والسفلى. فهما نوران عظيمان واحدهما اعظم من الآخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او موضع لم يعيش فيه ادمي ولا غيره. لان الحيوان انما يتكون حيث النور - 00:53:38

وموضع الظلمة لا التي لا يشرق عليها نور. لا يعيش فيها حيوان ولا يتكون البتة وكذلك امة فقد فيها نور الوحي والايام ميتة وقلب فقد منه هذا النور ميت ولابد لا حياة له البتة - [00:54:01](#)

كما لا حياة للحيوان في مكان له نور فيه والله سبحانه وتعالى يقرن بين الحياة والنور كما في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحببناه وجعلنا له يمشي به في الناس - [00:54:19](#)

كم من مثلوا في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقد قيل ان الضمير في جعلناه عائدا الى الامر. وقيل - [00:54:36](#)

الكتاب وقيل للايمان والصواب انه عائد الى الروح. اي جعلنا ذلك الروح الذي اوحينا اليك نورا. فسماه روحنا لما يحصل به من الحياة وجعله نورا لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهم متألzman فحيث وجدت هذه الحياة - [00:54:56](#)

هذه الروح وجدت الاضاءة والاستنارة وحيث وجدت الاستنارة والاضاءة ووجدت الحياة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت مظلم. كما ان من فارق بدنه رح الحياة فهو هالك مظلم. فلهذا يظرب سبحانه وتعالى - [00:55:16](#)

قال المثلين المائي والناري معا لما يحصل بالماء من الحياة وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك في اول سورة البقرة بقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم - [00:55:34](#)

ثم تركهم في ظلمات لا يبصرون. وقال جل جلاله ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم. لأن النار فيها الاحراق والاشراق فذهب بما فيه من الاضاءة والاشراق وابقى عليهم ما فيه من الاذى والاحراق - [00:55:54](#)

وكذلك حال المنافقين ذهب نور ايمانهم بالنفاق ويقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم وقلوبهم قد صليت بحرها واذها وسمومها. ووهجها في الدنيا فاصلاها الله تعالى اياها يوم القيمة - [00:56:11](#)

نارا موقدة تطلع على الافندة فهذا مثل من لم يصحبه نور الايمان في الدنيا. بل خرج منه وفارقته بعد الاستطاء به. وهو حال المنافق عرف ثم واقر ثم جحد فهو في ظلمات اصم ابكم اعمى كما قال تعالى في حق اخوانهم من الكفار والذين - [00:56:32](#) كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات. وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء سم بكم عمي فهم لا يعقلون. وشبهه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور. بعد ان اضى لهم بحال - [00:56:56](#)

للنار وذهاب نورها عنه بعد ان ضات ما حوله. لأن المنافقين بمخالطتهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم القرآن ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومنارة قد شهدوا قد شاهدوا الطوة ورأوا النور عيانا - [00:57:16](#)

ولهذا قال الله تعالى في حقهم فهم لا يرجعون اليه لأنهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسو به واستئناروا فهم لا يرجعون وقال تعالى في حق الكفار فهم لا يعقلون لأنهم لم يعقولوا الاسلام ولا دخلوا فيه ولا استئناروا به. بل لا - [00:57:36](#)

في ظلمات الكفر صم بكم عمي فسبحان من جعل كلامه لادواء الصدور شافيها والى الايمان وحقق وحقائقه مناديها الى الى الحياة الابدية والنعيم المقيم داعيا. والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع منادي الايمان لو صادف اذانا واعية وشفت مواعظ القرآن لو وافقت قلوبها خالية ولكن عصبت على القلوب - [00:57:56](#)

تهوية الشبهات والشهوات فاطفأت مصابيحها وتمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة. فاغلقـت ابواب رشدـها واضاعت مفاتـيحـها. ورانـ عليهاـ عليهاـ كـسبـهاـ فـلمـ يـنـفعـ فـيـهاـ الـكلـامـ وـسـكـرتـ بشـهـواتـ الغـيـ وـشـهـادـةـ الـبـاطـلـ فـلـمـ تصـغـ فـلـمـ تصـغـ بـعـدهـ - [00:58:25](#)

يا منام ووعظت بمـواعـظـ انـكـيـ فـيـهاـ مـنـ الاسـنـةـ وـالـسـهـامـ وـلـكـ مـاتـتـ فـيـ بـحـرـ الجـهـلـ وـالـغـفـلـةـ وـاسـرـ الهـوـيـ وـماـ لـجـرـحـ بـمـيـتـ اـيـلـامـ وـالمـثـلـ الثاني المائي قول الله تعالى او كصید من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلون اصحابهم في اذانهم من - [00:58:47](#)

الصواعق يا حذر الموت والله محيط بالكافرين. الصيب الذي يصوب من السماء ان اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القرآن الذي به حياة القلوب كالمطار الذي به حياة الارض والنبات والحيوان - [00:59:12](#)

ادرك المؤمنون ذلك منه وعملوا ما يحصل به من الحياة لا خطر لها ما يحصل بهم من الحياة لا خطر لها. فلم يمنعهم منها ما فيه من الرعد والبرق - [00:59:29](#)

وهو الوعيد والتهديد والعقوبات والمثارات التي حذر الله بها من خالق امره واحذر انه منزلها بمن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما فيه من الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء والصبر على الامر او الاوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها فهي -

00:59:43

الظلمات والرعد والبرد ولكن من علم موقع الغيث وما يحصل بهما الحياة لم يستوحش بما معه من الظلمة والرعد والبرق باسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الشيخ ولله متحرك وهل هو محيط بالكون كله -

الكلام هذا من كلام اهل البدع الله جل وعلا لا يوصف الا بما اوصى به نفسه ولا يجوز انه يسأل عن الاشياء التي لم ترد وانما هي في كتب اهل البدع -

وانا متحرك فلا يجوز ان يقال هذا ولا ان ينفع لا ان يثبت ولا ان ينفع حتى يرد نص بذلك ونكتفي بما ورد ما ورد في النصوص الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم -

ان الله لا يوصف الا بما اوصى به نفسه او وصى به رسوله صلى الله عليه وسلم لا بعقل ولا بقياس لانه ليس كمثله شيء ولانه غيب جل وعلا اذا وجد هذان الامر -

كونه ليس كمثله شيء فيقياس عليه هو انه غيب لم يشاهد فيتوقف الامر على الوحي يجب ان يوقف عن ذلك اما كونه محيط فنعم الله جل وعلا محيط بكل شيء -

ما اخبر الله جل وعلا عن نفسه هذا ورقة يقول انه فيها احد اخوان القاعة يقول انها وضعت في بيته فيها يقول انه من خادم الروضة احمد وان فيها انه شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم -

انه قال كذا وكذا هذا كذب مفترى وهذا كذاب اشر من ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل مثلا الذي ما ينشر هذه الورقة انه يصاب بکذا وكذا وانه يتزود بکذا وكذا -

وان الذي ينشرها يحصل له كذا وكذا نور وهذه هذه من زمان وهي تروج قبل عشرين سنة وهي تروج هنا وفي غير هذا المكان وقد كتب عليها سماحة الشيخ عدة آآ -

فتاوی ونشرت ولكن عجيب ان الباطل له اهل وله انصار وله مروجون انه باطل وهذا من اشد الذنوب واعظمها الذي تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لو قدر لو قدر على سبيل الفرض وهو ما لم يقع -

انه رأى رؤيا فالرؤيا لا يثبت فيها احكام ولا يقال انه يموت كذا على غير الاسلام وانه في رؤيا لو ان الساعة انها تأتي او ان هذه الورقة يجب انها تنشر والذي ما ينشرها يصيبه كذا وكذا -

لا يجوز للانسان انه مثلا ينطلي عليه مثل هذا الكذب الواضح اذا وجد مثل هذا يجب ان يحذر منه من مثلا قد يغتر ان بعض الناس قد يغتر اذا قيل له انه رأى -

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وانه قال كذا ان الرؤيا قد تكون من الشيطان قد يكون رأى شيطانا يظله يناسبه فامرها بالاوامر التي ذكر فضيلة الشيخ الله سبحانه وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم -

وابليس من الجن فلماذا عاقبه الله وهو لم يكن مأمورا لماذا ايش فلماذا عاقبه الله وهو لم يكن مأمورا بالسجود الله خرج عن السجود يعني الله جل وعلا وجه الامر اليهم جميعا وهو منهم -

والجن يطلق على الملائكة وغيرهم لان الجن لمن يجتنب ويغيب ويختفي الملائكة لا يشاهدون من ذلك سواء كان لانه كان معهم متبعده معهم وان كان اصله ليس من اصلهم لانه خلق من شواطئ نار -

والملائكة خلقت من النور ان كان بينهم فتار لكن كان مكلا ومتبعدا وهو مع الملائكة اما الاقوال التي يذكرها بعض المفسرين عن اه عن اهل الكتاب لا يعتمد عليها لا يجوز ان نعتمد عليها -

وانما نعتمد على ما قاله الله جل وعلا الامر وجه اليه مع الملائكة فالملائكة اطاعوا وهو ابي وكفر الامر واضح يجوز ما يجوز ان الانسان يتربدد في مثل هذا -